الكلية الإكليريكية اللاهوتية
للقبط الأرثوذكس ـ القاهرة

دراسات في علم الآباء

ΠΑΤΡΟΛΟΓΙΑ

(٦)

القديس كيرلس الإسكندري

إعداد
الشماس الدكتور
رشدي واصف بهمان دوس
مدرس بالكلية الإكليريكية بالقاهرة

القديس كيرلس عمود الدين

كان لنشأة القديس كيرلس الأولي من أسرة مسيحية أثرها الكبير المبارك فيما اعـتلاه من مراكز إذ رضع اللبن الروحي العديم الغش. فقد هيأ الرب من تعهد به وهـو البابـا ثاؤفيلس خاله الذى اهتم بتثقيفه منذ حداثته وكان القديس كيرلس يتمتع بمواهب وفضـائل عديدة. وكان ذا عقل حازق وقوه في الذاكرة وشغف في المعرفة ودراسة الكتاب المقدس، وكان بمجرد قراءة الكتاب مرة واحدة يحفظه ويستوعب ما به من معلومات. لذلك امتدحه البابا ثاؤفيلس قائلاً «اعلم انك بهذه الدراسات ستبلغ أورشليم السمائيه في موضع سـكنى القديسين».

ولقد درس في المدرسة اللاهوتية بالإسكندرية كما تتلمذ على يـد الشـيخ الروحـاني سيرابيون الكبير تلميذ القديس مكاريوس وتعمق في روحانية الآباء وأقوالهم وبعد نياحـة البابا ثاؤفيلس أجمع الإكليروس على انتخاب القس كيرلس خلفاً له وتـم تنصـيبه علـى الكرسي الإسكندري في ١٧ أكتوبر سنة ٤١٢ م.

يعتبر القديس كيرلس من أعظم رموز الفكر المسيحي في القرون الأولى فكتاباته تملأ عشرة مجلدات مما يعادل حوالي ١٥٠ كتاب. وبدأت ترجمة كتاباته من اليونانية إلى لغات أخرى وهو على قيد الحياة. وتتميز كتاباته بالعمق وثراء الأفكار والدقه والوضـوح فـي التفاسير مما يجعل من كتاباته مصادر من الدرجة الأولى في الأهميـة لتـاريخ العقيـدة والتعليم الإيماني.

ولقد تنيح القديس كيرلس الكبير بسلام في ٩ يونيو سنة ٤٤٤ م.

تحتفل به الكنيسة القبطية في (٣ أبيب) ٩ يونيو ، كما تحتفل به الكنيسة اليونانية في ٩ يونيو و ١٨ يناير مع القديس أثناسيوس. أما الكنيسة الكاثوليكية فتحتفل به في ٢٨ يناير.

بركة صلاته تكون معنا. آميـــــن.

كتابات القديس كيرلس

يُقسم علماء الآباء كتابات القديس كيرلس إلى مرحلتين:

المرحلة الأولى: تنتهي بظهور البدع النسطورية سنة ٤٢٨م وهـذه المرحلـة كانـت لتفسير أسفار الكتاب المقدس بعهديه والدفاع عن الإيمان ضد بدعة أريوس.

والمرحلة الثانية: تبدأ من سنه ٤٢٨م بظهور البدع النسطورية وتنتهي بنياحة القديس كيرلس (+٤٤٤م) وكانت هذه المرحلة للدفاع عن التعليم الصحيح في التجسد وضد البدع النسطورية.

ترجمتها كتابات القديس كيرلس

تم ترجمة كتابات القديس كيرلس إلى عدة لغات: اللاتينية و السريانية حيث ترجمهـا "رابولا الرهاوى". أما رسائله فلها ترجمات لاتينية وسريانية وأرمنية وقبطيـة وحبشـية وعربية وترجمه إنجليزية كاملة كما تم ترجمتها من اليوناني القديم إلى اليوناني الحديث.

أهم كتابات القديس كيرلس

أولاً مجموعة التفاسير Ἐξηγητικά (Ερμηνευτικά)

للقديس كيرلس كتابات تفسيرية عديدة كما أنه وضع البعض من هذه الكتب التفسـيرية بطريقه الحوار.

(١) السجود والعبادة بالروح والحق[1] Περι τῆς ἐν πνεύματι καί ἀληθεία προσκυνήσεως καί λατρείας.

يحوي ١٧ فصل عبارة عن حوار مع شخص يدعى بلاديوس، ويدور حول موضوع " أنَّ كل ما هو موجود في العهد القديم هو ظل ورمز وصورة للعبادة بـالروح والحـق".

[1] P. G. 68, 133-1126

ويؤكد فيه على أن الحرية الحقيقية لا تكون إلاّ من خلال المسيح لذا استخدم فيه أيضاً شخصيات رمزية وشرح كيف أنها ترمز إلى المسيح .

(٢)**التعليقات** *Γλαφύρα εἰς τήν Γένεσιν*

وهو عبارة عن ١٣ فصل تقريباً يكمّل فيه القديس كيرلس ما كتبه سابقاً في كتاب السجود والعبادة بالروح والحق وهو ليس بطريقة الحوار إنما عبارة عن تعليقات وهو أيضاً من أهم الكتب التي استخدم فيها الرمزية ومقدماته تركز على الأمور الخاصة بالمسيح . واستخدم القديس كيرلس شخصيات كثيرة في هذين الكتابين ولكن ليس بطريقه الحوار.

(٣) تفاسير لكتب العهد القديم:

* مذكرات تفسريه لإشعياء النبي[٢] *Ἐξήγησις ὑπομνηματική εἰς τόν προφήτην Ἡσαΐαν*
* مذكرات تفسيريه عن الإثنى عشر نبياً[٣]. *Ἐξήγησις ὑπομνηματική εἰς τούς 12 προφήτας*
* من الخروج حتى ترنيمة موسى وهى شذرات وجدت في تفسير أسفار موسى الخمسة[٤].
* ترنيمة حنة[٥].
* مذكرات تفسيرية في سفر العدد[٦] .
* نشيد الأناشيد[٧].
* ارميا وباروخ[٨].
* حزقيال[٩].

---

[2] P.G. 70,9-1449.
3 P.G. 71&72 , 9-364 Pusey , 1-2.
[4] P.G. 96,1273-1276.
[5] P.G. 69,1276.
[6] P.G. 69,1277.
[7] P.G. 69, 1277- 1295.
[8] P.G. 70,1452-1457.
[9] P.G. 70,1457-1460.

* دانيال[10].

(٤) تفاسير لكتب العهد الجديد .

* *مذكرات في إنجيل يوحنا*[11] *Ὑπόμνημα εἰς τό κατά Ἰωάννην*

وهو عبارة عن عشرة كتب شرح فيها لاهوت المسيح ومساواته للآب في الجوهر ، وتناول فيها لاهوت الروح القدس كما تناول فيها الافخارستيا الإلهية وهى من أهم التفسيرات التي كتبها القديس كيرلس.

* *مجموعة مقالات على إنجيل لوقا*[12] *Ἀποσπάσματα ὑπομνημάτων εἰς τό Ματθαῖον καί Λουκᾶν*

وإن كان أغلب هذه المقالات قد ضاعت إنما وجِدَ منها ١٥٦ مقالة بالسريانية و٣ مقالات باليونانية – وتؤكد هذه المقاطع على أن القديس كيرلس قام بعمل تحليل وشرح لإنجيل لوقا بأكمله، كما له تفاسير عن إنجيل متى وسفر الأعمال ورسائل القديس بولس الرسول.

ثانيا : الكتابات الدفاعية . *Ἀπολογητικό*

◆ ضد يوليانوس *κατά Ἰουλιανου*

لقد كتب يوليانوس الجاحد ثلاثة كتب بعنوان "ضد الجليليين" أي اتباع الجليلي أي يسوع.ورد عليه القديس كيرلس بمجموعة كتب (٤٣٣-٤٤١) وقد سماها الرد على يوليانوس الجاحد التى كتبها للدفاع عن عقيدة المسيحيين[13] *Ὑπέρ τῆς τῶν χριστιανῶν εὐαγοῦς θρησκείας πρός τά τοῦ ἐν ἀθέοις Ἰουλιανοῦ.*

وقد كتب هذا الدفاع بين سنتي ٤٣٣ ، ٤٤١ م .

---

[10] P.G. 70,1461.
11 P.G. 73 & 74 , 9-756 . Pusey ,t . 1-3.
12 P.G. 77, 1009-1016 & 1039-1050.
[13] P.G. 76,504-1064.

ثالثا : ضد الهرطقات . *Δογματικα΄- ἀντιαιρετικά*

***الكنز في الثالوث القدوس المتساوي في الجوهر**[14] *Βίβλος τῶν θησαυρῶν περί τῆς ἁγιάς καί ὁμοουσίου τριάδος.*

وهو ضد الهرطقة الأريوسية .وكتبه ما بين ٤٢٤-٤٢٨ م أو ربما أقدم من ذلك ويحوي ٣٥ فصل يشرح مساواة الابن للآب في الجوهر والكرامة ، ومساواة الابن للروح القدس في اللاهوت والجوهر. وقد سار فيه القديس كيرلس على نهج القديس أثناسيوس الكبير والآباء الكبادوك والقديس ديديموس الإسكندري. ولهذا الكتاب ترجمات : سريانية وأرمينية وقبطية وجورجيانية وعربية.

****حول الثالوث القدوس المتساوي في الجوهر***[15] *Περί ἁγιάς τε καί ὁμοουσίου τριάδος*.

ويركز علي شرح طبيعة السيد المسيح. وهو عبارة عن سبعة حوارات جرت بين القديس كيرلس وصديق له اسمه الأب ارميا "هرمياس". وتشمل الموضوعات الآتية:

١. الابن أزلي مع الله الآب ومساوي له في الجوهر.
٢. الابن أزلي مع الله الآب ومولود منه بالطبيعة.
٣. الابن إله حق مثل الآب.
٤. الإبن ليس مخلوقاً أو مصنوعاً.
٥. كل خواص الألوهية كائنة في الإبن بالطبيعة مثل الآب تماماً.
٦. خواص الطبيعة البشرية لا تنسب للألوهية بل تنسب للابن بالجسد حسب التدبير
٧. الروح القدس هو الله و يصدر عن الله حسب الطبيعة.

*** تجسد الابن الوحيد**[16]: *Περί τῆς ενανθρωπήσεως τοῦ μονογενοῦς* – وكتبه ما بين ٤٢٥-٤٢٩ م على شكل حوار.

---

14 P.G. 75 , 9 – 656.
15 P.G. 75 , 657-1124.
16 P.G 75, 1369-1412.

* **المسيح الواحد**[17]: *Οτι εἷς ὁΧριστός*"

كتبه على شكل حوار بينه وبين شخص يرمز له بحرف B (ب) وضع على لسانه كل الاعتراضات التي أُثيرت في الجدل مع نسطور.

* **ضد السينوسياستون**[18] *κατά συνουσιαστῶν* وهم الأبوليناريوسيين وكان أبوليناريوس أسقف يُعلِّم بمساواة الابن للآب في الجوهر ومدافعاً عن الإيمان السليم ضد الأريوسية – ولكنه تطرف في دفاعه وقال :" إن المسيح مكَّون من اللوغوس وجسد بدون روح بشرية لأن «اللوغوس الكلمة» حل محل الروح البشرية في هذا الجسد، ولذلك أكد القديس كيرلس في هذا الكتاب على كمال إنسانية المسيح.

♦ **ضد القائلين بان لله هيئه جسمية**[19] *κατά ἀνθρωπομορφιτῶν*

وهى رسالة إلى كالوسيريون أسقف أرسينوى (الفيوم) [راجع رسالة ٨٣ فقرة ٢،٣،٤،٥].

رابعا : **الرسائل** . *Ἐπιστολαί*'

الرسائل العادية التي أرسلها إلى أشخاص واستقبلها من أشخاص عددها ١١٠رسالة منها ٨٨ رسالة أرسلها القديس كيرلس لأشخاص و١٧ رسالة استقبلها من أشخاص و٥ رسائل قام على نشرها. E . Shwartz).

أهم هذه الرسائل الرسالة ٥٥ فيها شرح قانون الإيمان النيقاوي . والثلاثة رسائل المعروفة بالرسائل المسكونية ، وهى الرسائل أرقام ٤-١٧-٣٩.

الرسالة رقم ٤ (*Δογματική*) *Ἐπιστολή* Δ. Ἡ Β΄ *πρός Νεστόριον*'

---

[17] PG 75, 1253-1361.
[18] P.G. 76, 1427 –1437.
[19] P.G. 76, 1065- 1132.

هى الرسالة الثانية إلى نسطور ، وهى رسالة عقيدية كُتبت في سنة ٤٣٠م قبل انعقاد مجمع أفسس سنة٤٣١م واعتمدها مجمع أفسس في جلسة ٢٢ / ٦ / سنة ٤٣١م. وفى هذه الرسالة حث فيها القديس كيرلس نسطور على الإلتزام بتعاليم القديسين، وما أقره مجمع نيقية سنة ٣٢٥ م حيث شرح أزلية الابن وولادته الجوهرية من الآب (ف ٣). كما تحدث عن ميلاد المسيح الأزلي والميلاد الزمني (ف ٤) وشدد على كمال كلاً من الطبيعة الإنسانية والطبيعة اللاهوتية وأنَّه بعد الاتحاد يكون المسيح رب واحد وابن واحد (ف ٥-٦). وقال القديس كيرلس إن الآلام وقعت على الجسد الخاص ولم تقع على اللاهوت لأنَّ كلمة الله حسب الطبيعة غير مائت وغير فاسد لكونه هو الحياة ومعطى الحياة لكل البشر (ف ٥).

وقد اعتمد مجمع خلقيدونية هذه الرسالة كما اعتمدها مجمع القسطنطينية الثانى سنة ٥٥٣ م واُعتبرت ضمن الأعمال العقيدية الهامة.

الرسالة رقم ١٧ *Ἐπιστολή 17 Ἡ γ́ πρός Νεστόριον. τά 12 κεφάλαια (ἀναθεματισμοι)*

وهى الرسالة الثالثة التي أرسلها القديس كيرلس إلى نسطور وقُرِئتْ في مجمع الإسكندرية في ٣٠ نوفمبر سنة٤٣٠م قبل مجمع أفسس المسكونى ومعنونة باسم مجمع أساقفة الإسكندرية. وضُمت إلى أعمال مجمع أفسس سنة٤٣١م واعتمدها مجمع خلقيدونيه سنة ٤٥١ م. ويذكر فيها الحرومات الإثنى عشر.

الرسالة رقم ٣٩

وهى رسالة إلى يوحنا الأنطاكى وتُدعى «**قانون إيمان أفسس**» لأنها تحوى الإيمان بخصوص طبيعة المسيح الذي على أساسه تم الصلح بين كنيسة أنطاكيه ويوحنا الأنطاكى من ناحية وبين القديس كيرلس ومجمع أساقفة كنيسة الإسكندرية من ناحية أخرى ولذلك تسمى «رسالة الاتحاد» لأنها تحوى وثيقة الاتحاد التي أرسلها مجمع أساقفة انطاكيا إلي البابا كيرلس.

القديس كيرلس والهرطقة النسطورية

الافكار التي نشأ عليها نسطور

كانت مدرسة إنطاكية تعتمد على الفكر العقلي لنصوص الكتاب المقدس ويوجد شخصيتان لهما أهمية كبرى في حياة نسطور هما ديودوروس الطرسوسى (+٣٩٤) ويعتبر المؤسس الحقيقي لمدرسة إنطاكية وكان اشهر تلميذ له هو ثيؤدوروس وكان اخلص شخص له من الناحية الفكرية وتتلمذ نسطور على يد ثيؤدوروس.

وبذلك تكون النسطورية لم تنشأ من نسطور وانما بدأت مع أستاذه ثيؤدوروس

ملخص تعاليم ثيؤدوروس:-

وردت هذه التعاليم في شذرات من كتابه «في التجسد» وهذه الشذرات جمعها فريتش O. F. Fritzsch سنة ١٨٤٧م والفقرة الأولى التي وردت بها تعاليمه التي سوف نوردها هي من الجزء السابع من كتابه «التجسد[٢٠]» والنص العربي لهذه الفقرة أورده المتنيح الأنبا غريغوريوس في مذكراته الدراسية حول "علم اللاهوت المقارن" « النسطورية ص ٤-٦ ». وهي الآتي:

* سكنى الله في المسيح لا تختلف عن سكنى الله في الرسل والقديسين إلا من حيث الدرجة.
* السكنى في المسيح بدأت منذ بدء تكون الناسوت في رحم السيدة العذراء وذلك تبعاً لسبق علم الله.
* هذه السكنى عبارة عن اتحاد أخلاقي أو اتحاد أدبي أو مشاركة عاطفية.

---

[20] P.G. 86, 1267 – 1396.

* سكنى الروح القدس كان عند عماد السيد المسيح وذلك ليصنع المعجزات ويبلغ إلى الكمال الأخلاقي ويتمم الخلاص.

* السكنى عبارة عن اقتران أو مصاحبة أو اتصال مثل الاتحاد بين الزوجين في سر الزواج.

ملخص حرومات القديس كيرلس ضد نسطور[٢١]

م	القديس كيرلس	رد نسطور
١	يحرم القديس كيرلس كل من لا يقول إن عمانوئيل (الابن المتجسد)هو الله بالحقيقة، وان العذراء مريم هي والدة الإله لأنها ولدت بأسلوب جسدي الله اللوغوس الذى اتخذ جسداً	أما نسطور فيقبل أن تسمى العذراء أم عمانوئيل لا أم الله اللوغوس لأن عمانوئيل ليس هو الله اللوغوس بل الله معنا.
٢	يحرم القديس كيرلس كل من لا يقول أن كلمة الله الأب قد اتحد اقنومياً بالجسد.	أما نسطور فيقول أن الجسد لا يستطيع أن يحتوى الطبيعة الالهيه إذ لا نستطيع أن يُنسب للجسد امتداداً لا نهائياً.
٣	يحرم القديس كيرلس كل من يُقسِّم المسيح الواحد إلى اقنومين (شخصين) بعد الاتحاد.	أما نسطور فيؤمن أن هناك مركباً واحداً يتألف من الجوهرين: جوهر الله اللوغوس، وجوهر الإنسان الذى اتخذه وان الجوهرين لا يــزالان يحتفظان بهذا التركيب من غير اختلاط.

[٢١] عن محاضرات غير منشورة لأستاذنا الدكتور رشدي حنا عبد السيد أستاذ الفلسفة واللاهوت المقارن بالكلية الإكليريكية.

٤	يحرم القديس كيرلس منهج التفسير الذى يفصل أقوال الكتاب المقدس عن السيد المسيح إلى نوعين، وينسب كل نوع منهما إلى أقنوم (شخص) كأنه مستقل أو منفصل عن الآخر بعضها ينطبق عليه كإنسان ، وبعضها ينطبق عليه باعتباره الله اللوغوس.	أما نسطور فيقول أن المسيح له طبيعتان أو هو طبيعتان بعد الاتحاد وإذا فهمنا أقوال الكتاب المقدس عن المسيح كما لو كانت قد كُتبت عن طبيعة واحدة فكأننا ننسب إلى اللوغوس احساسات وأهواء بشرية (ميول وشهوات جسدية).
٥	يحرم القديس كيرلس كل من يسمى المسيح" إنسان حامل الله Θεοφορος ανθρωπος" بدلاً من تسميته "الله الحقيقي" أو "ابن الله الواحد بالطبيعة" كما يحرم كل من يسمى "اللوغوس" "اله المسيح" أو "رب المسيح".	أما نسطور فيقول أن العبادة لا يمكن أن تقدم إلى "صورة العبد" ذاتها لان "صورة العبد" لا تُحترم إلا بفضل الصلة التي تصل بها وتربطها مع طبيعة اللوغوس التي هي مقدسة وسامية بطبيعتها.
٦	يحرم القديس كيرلس كل من يقول: أن السيد المسيح اخذ من الروح القدس القوة لإخراج الأرواح النجسة ولصنع المعجزات. إن الروح القدس ليس غريباً عن المسيح هو روح المسيح.	أما نسطور فيقول بأن الروح القدس ليس مساوياً في الجوهر لصورة العبد.

٧	يحرم القديس كيرلس كل من يقول أن يسوع المسيح لم يكن هو "اللوغوس" نفسه الذى اصبح رئيس كهنتنا ورسولنا وإنما الإنسان الذى ولد من امرأة. كما يحرم كل من يقول بأن "اللوغوس" كلمة الله قدم الذبيحة عن نفسه وعنا.	أما نسطور فيقول: إن رئاسة الكهنوت والرسولية هي "لعمانوئيل" وليست لـــ " اللوغوس" الله الكلمة.
٨	يحرم القديس كيرلس كل مَنْ لا يقول بأن جسد الرب مُحيي أى له القدرة أن يحيى جميع الكائنات من حيث أنه اصبح جسد "اللوغوس" الكلمة. وكذلك يحرم كل من لا يؤمن بان "اللوغوس" كلمة الله تألم في الجسد وصُلب في الجسد وذاق الموت في الجسد.	أما نسطور: فيؤمن بأن الجسد الذى أتحد مع "اللوغوس" كلمة الله ليس محيياً وأن "اللوغوس" الله الكلمة لم يصر جسداً فيما يختص بجوهره، وان آلام الجسد ينبغي ألاّ تُنسب إلى "اللوغوس" كلمة الله بل إلى الإنسان يسوع المسيح.

قيمة تلك الحروم :

١. كل فريق وضع في صورة قائمة كل النتائج التي يمكن استخلاصها من تعليم الفريق الآخر.

٢. حروم القديس كيرلس كانت تنصب علي ما يمكن أن يستنبط من تعاليم نسطور أكثر مما كانت تنصب علي تعبيرات نسطور نفسها.

الخلفية التاريخية لمجمع أفسس المسكونى الثالث سنة ٤٣١م

* يرى البعض أن الذى دعا إلى عقد المجمع هو القديس كيرلس ولكن الذى حدث هو العكس وهو أن نسطور أشتكى إلى الإمبراطور بأن القديس كيرلس يعكر صفو وسلام الكنيسة الجامعة مما جعل الإمبراطور يدعو إلى عقد مجمع مسكوني لمعالجة المسائل المُختَلف عليها. فانعقد في أيام الخمسين سنة ٤٣١م.

* وصل نسطور إلى مكان انعقاد المجمع قبل كل الأساقفة ثم وصل بعد ذلك القديس كيرلس وأساقفته إلى أفسس ولكن يوحنا الانطاكى تأخر في الحضور وقد أرسل أثنين من أساقفته إلى المجمع يخبره بتأخر يوحنا ويدعوهم إلى عقد المجمع دون انتظاره. وتأخر يوحنا الانطاكى عن حضور المجمع يرجع لسبب أنه لا يرغب في إدانة صديقه نسطور[٢٢].

* عقدت الجلسة الأولى من الصباح حتى المساء ورفض نسطور المثول أمام المجمع وقد اعترض مندوب الإمبراطور على عقد المجمع ولكن القديس كيرلس عقد المجمع بأغلبية الأساقفة (١٠٠أسقف) وأصدر المجمع قراراته بحرمان نسطور.

* ثم تعرض نسطور وأساقفته للاهانة من الشعب في أفسس حيث كان أسقف أفسس (ممنون) يكره النساطرة بشدة.

* ثم بعد ذلك حضر يوحنا وعلم بالإهانة التي تعرض لها نسطور وأساقفته فعقد مجمع هو وأساقفته الأربعين وحرموا كيرلس وممنون وفى نفس الوقت لم يفك الحرم عن نسطور.

* ولكن القديس كيرلس اكمل المجمع المسكونى مما جعل صورة يوحنا الانطاكى تهتز أمام الأساقفة والإمبراطور مما جعل الإمبراطور يوافق على المجمع وهذا ما دعي يوحنا

---

[٢٢] راجع هيفليه ، كتابه عن المجامع (Vol. 3, P.45)

الانطاكى بأن يتهم كيرلس بأنه ابوليناريوسى ولكن لم يستطع أن يقف أمام حجج كيرلس ولكنهم في نفس الوقت نسبوا إلى كيرلس تهمة العنف التي تعرض لها نسطور.

* قرر الإمبراطور اعتماد قرار الفريقين كما أمر باعتقال كيرلس وممنون ونسطور وفيما بعد اخرج كيرلس وممنون وبقى نسطور حبيس في ديره القديم – وان كانوا فيما بعد نفوه إلى اخميم – ورجع كيرلس إلى مصر ويوحنا إلى إنطاكية.

* سعى بعض الأساقفة لإجراء صلح بين القديس كيرلس ويوحنا الأنطاكي وبدأت مبادرات الصلح من إنطاكية و أرسلوا رسالة إيمانية إلى البابا كيرلس حضر بها إلي الإسكندرية بولس أسقف إيميسا Emesa وكان ذلك سنة ٤٣٣ م. وهذه الصيغة أوردها البابا كيرلس في رسالته (٣٩) إلي يوحنا الانطاكي بعد استعادة السلام والوحدة مع كنيسة إنطاكية.

نص الصيغة كما ورد في رسالة ٣٩ [نعترف أن ربنا يسوع المسيح، ابن الله، الوحيد، هو اله كامل وإنسان كامل ذو نفس عاقلة وجسم، وهو مولود من الآب قبل الدهور بحسب لاهوته، وأنه هو نفسه في الأيام الأخيرة، من أجلنا ومن أجل خلاصنا ولد من مريم العذراء بحسب ناسوته، وهو نفسه، من الجوهر نفسه الذي للآب (أو مع الآب)، حسب لاهوته، ومن نفس الجوهر الذي لنا (أو معنا) بحسب ناسوته. لأنه قد حدث اتحاد بين الطبيعتين. لأجل هذا نعترف بمسيح واحد ابن واحد، رب واحد. وبحسب هذا الفهم للاتحاد بدون اختلاط نعترف بأن العذراء القديسة هي والدة الإله، لأن الله الكلمة قد تجسد وتأنس، ومنذ ذات الحمل به وحَّد الهيكل الذي أخذة منها، مع ذاته. ونحن نعرف أن اللاهوتيين ينسبون بعض أقوال البشيرين والرسل عن الرب باعتبارها تشير بصفة عامة إلي شخص واحد، ويقسمون أقوالاً أخري بأنها تشير إلي طبيعتين، فتلك التي تليق بالله ينسبونها إلي لاهوت المسيح، أما تلك الأقوال المتواضعة فينسبونها إلي ناسوته].

ملاحظات علي صيغة الإيمان السابقة .

* وافق عليها القديس كيرلس لأنها كانت تتماشى مع الإيمان الصحيح، وان كان فيها بعض الأخطاء البسيطة، إلا أن القديس كيرلس وافق عليها بذكاء حتى يحل السلام بين الكنائس وفيما بعد استطاع القديس كيرلس معالجة هذه الأخطاء.

* الرسالة تقر بأن" العذراء والدة الإله Θεοτόκος وأن المسيح إله كامل وإنسان كامل كما أقرت طبيعة الاتحاد ولم تذكر صيغة اقتران أو اتصال أو مصاحبه"

الخرستولوجيا عند القديس كيرلس

صلاة الاعتراف في ضوء كتابات القديس كيرلس

* كان نص صلاة الاعتراف الذي يُقال في نهاية القداس الإلهي قصيراً جداً ويتضح ذلك من مخطوطات الليتورجيات القديمة مثل بردية دير بلايزه وخولاجي الدير الأبيض. وكانت تسمى (الصيغة الثالوثية للاعتراف).[***أمن بالله الآب ضابط الكل وبابنه الوحيد يسوع المسيح وبالروح القدس وبقيامة الأجساد في الكنيسة المقدسة الجامعة***].

* ولكن بسبب مشكلة نسطور الذى كان يؤكد على فصل الطبائع حيث أنه كان يرى أن الابن الذى ولد من الأب قبل كل الدهور له صورة والابن الذى ولد من العذراء هو صورة أخرى وكان يرى أن العلاقة بين الاثنين هي علاقة مصاحبه ولذلك كان الآباء ولاسيما القديس كيرلس يؤكدون على وحدة أقنوم الابن فهو اللوغوس المولود من الآب قبل كل الدهور وهو نفسه في ملء الزمان اتخذ جسداً وولد من العذراء مريم. لذا أخذت صيغة الاعتراف في القداس صيغة خرستولوجية خاصة بالمسيح.

نص الاعتراف:

أؤمن أؤمن أؤمن وأعترف إلي النفس الأخير أن هذا هو الجسد المحي الذي لأبنك الوحيد الجنس ربنا وإلهنا ومخلصنا يسوع المسيح أخذه من القديسة سيدتنا والدة الإله الدائمة البتولية مريم **وصنعه واحداً مع لاهوته بغير اختلاط ولا امتزاج ولا تغيير** وشهد أمام بيلاطس البنطي بالاعتراف الحسن وأسلمه عنا جميعنا علي خشبة الصليب المقدس بارادته بالحقيقة أؤمن أن لاهوته لم يفترق البته من ناسوته في لحظة ولا في طرفة عين. أسلمه للإنقاذ (خلاصاً) ولغفران الخطايا وللحياة الأبدية للذين منه يأخذون. أؤمن أن هذا هو بالحقيقة آمين .	Πιστεύω πιστεύω πιστεύω καὶ ὁμολογῶ ἕως ἐσχάτης ἀναπνοῆς ὅτι αὐτὴ ἐστὶν ἡ σάρξ ἡ ζωοποιὸς τοῦ μονογενοῦς σου Υἱοῦ τοῦ Κυρίου δὲ καὶ Θεοῦ καὶ Σωτῆρος ἡμῶν Ιησοῦ Χριστοῦ. Ἔλαβεν αὐτὴν ἐκ τῆς ἁγίας δεσποίνης ἡμῶν Θεοτόκου καὶ ἀειπαρθένου Μαρίας. **καὶ ἐποίησεν αὐτὴν μίαν σὺν τῇ θεότητι αυτοῦ μὴ ἐν μείξει μηδὲ ἐν φυρμῷ μηδε ἐν ἀλλοιώσει** καὶ ἐμαρτύρησεν ἐπὶ Ποντίου Πιλάτου τὴν καλὴν ὁμολογίαν καὶ παρέδωκεν αὐτὴν ὑπὲρ ἡμῶν πάντων ἐπὶ τοῦ ξύλου τοῦ σταυροῦ τοῦ ἁγίου ἐν τῷ θελήματι αὐτοῦ. ἀληθῶς πιστεύω ὅτι θεότης αὐτοῦ ου δου μηδέποτε χωρισθεῖσα, ἐξ ἀνθρωπότητος αὐτοῦ ἕνα τόμῳ οὐδέ ἐν ριπῇ ὀφθαλμοῦ. μετέδωκεν αὐτὴν εἰς λύτρωσιν καὶ εἰς ἄφεσιν ἁμαρτίας καὶ εἰς ζωὴν τὴν αἰώνιον τοῖς ἐξ αὐτῆς μεταλαμβάνουσι. πειστεύω ὅτι αὐτὴ ἐστὶν ἀληθῶς ἀμὴν.

* وهذه الصيغة من ناحية ضد بدعة أوطاخي الذي نادى بأن طبيعة المسيح الناسوتية تلاشت في طبيعة المسيح اللاهوتية ومن ناحية أخري ضد بدعة نسطور الذي نادي بالفصل بين الطبائع.

* فالإيمان السليم هو أنه حدث اتحاد حقيقي بين الطبيعتين (الإلهية والإنسانية) وهذا الاتحاد تم بطريقة فائقة بدون اختلاط، أي أن الجسد لم يتحول إلى لاهوت ولا اللاهوت تحول إلى جسد بل بقيت خصائص الجسد هي خصائص الجسد وبقيت خصائص اللاهوت هي خصائص اللاهوت، فالاتحاد تم بدون اختلاط أو امتزاج أو تغيير.

مفهوم اتحاد الطبائع عند القديس كيرلس:

شرح القديس كيرلس عملية الاتحاد بين الطبيعتين، بحيث يوضح أن عملية الاتحاد تمت بين اللاهوت والناسوت في لحظة الحبل المقدس – بمعنى أن كلمة الله اتحد بالجنين الذى تكون في بطن العذراء مريم ولذلك الذى ولد من العذراء ليس انساناً عادياً بل كلمة الله المتأنس.

واستخدم القديس كيرلس التعبير المفضل له وهو "**طبيعة واحدة متجسدة لله الكلمة**" وقال بأنه لدينا طبيعة إنسانية اتحدت بالطبيعة الإلهية وكل منهما احتفظت بخصائصها وهذا الاتحاد ظل بدون اختلاط أو امتزاج أو تغيير. وعلى الرغم من هذا الاتحاد القوى فإن الكلمة يظل كلمة والجسد يظل جسداً ولذلك نقول للعذراء في التسبحة (السلام لمعمل الاتحاد غير المدرك).

لقب والدة الإله عند القديس كيرلس $\Theta\epsilon o\tau\acute{o}\kappa o\varsigma$

أراد نسطور التمييز والفصل بين الطبيعتين ولذلك كان يرفض الاتحاد بين الطبيعتين واستخدم في ذلك الكلمة اليونانية $\sigma\upsilon\nu\acute{\alpha}\phi\epsilon\iota\alpha$ والتي تعنى الاتصال أو الاقتران ولذلك لقب العذراء بلقب " أُم المسيح " وليس والدة الإله.

أما القديس كيرلس فيؤكد في الرسالتين ١٧ و ٣٩ بأن هذا اللقب منح لها بسبب اتحاد اللاهوت بالناسوت في بطنها. وأنّ رفض هذا التعبير هو هدم لسر التجسد ، فهي لم تلد إنساناً مثلناً بل الكلمة الذى من الله الآب. ولكي يَرُدّ على هذه الاعتراضات اقتبس قول اليصابات للعذراء (من أين لي هذا أن تأتى أم ربى إلى) (لو ١:٤٣).

وفى شرحه لمفهوم «الكلمة صار جسداً» قال بأن الكلمة حل في بطن العذراء وولد الكلمة الذى كان في أحشائها. كما أن القديس كيرلس اعترف بأنه وأن كان قانون إيمان نيقيه لم يذكر هذا اللقب (والدة الإله) وإنما أعتمد على أباء سابقين مثل البابا الكسندروس والبابا اثناسيوس في الرد على الأريوسيين ولذلك وضع مقدمة قانون الإيمان "نعظمك يا أم النور الحقيقي".

في الرسالة رقم (١٧) يؤكد القديس كيرلس علي الحقائق الآتية:

١. عمانوئيل هو الله بالحقيقة وبسبب هذا فالعذراء هي والدة الإله لأنها ولدت جسديا الكلمة الذى تجسد.
٢. الكلمة الذى من الله الأب قد اتحد اقنومياً وهو مع جسده الخاص مسيح واحد – وانه هو نفسه بوضوح اله وإنسان معاً.
٣. لانقسّم بعد الاتحاد المسيح إلى اقنومين ولكن توحيدهما حسب الاتحاد الطبيعي.
٤. لا نفصل أقوال الكتاب المقدس عن المسيح إلى نوعين وينسب كل منهما إلى شخص أو اقنوم كأنه مستقل أو منفصل عن الآخر – بعضها ينطبق عليه كانسان وبعضها ينطبق عليه باعتبار الله الكلمة.
٥. المسيح ليس هو إنسان حامل لله ولكنه هو الله الحقيقي والابن الواحد بالطبيعة إذ أن الكلمة صار جسداً واشترك معنا في اللحم والدم.
٦. السيد المسيح لم يأخذ الروح القدس لإخراج الشياطين وصنع المعجزات فالروح القدس الذى بواسطته صنع المسيح المعجزات هو روحه الخاص.

٧. المسيح هو رئيس كهنتنا ورسول اعترافنا وهو نفسه الكلمة الذى قدم نفسه من أجلنا رائحة طيبة لله الأب وأنه لم يقدم نفسه ذبيحة لأجل نفسه (فهو لا يحتاج إلى ذبيحة لأنه لم يعرف خطية).

٨. جسد الرب هو مُعطى الحياة وهو يخص الكلمة من الله الأب وله القدرة على أن يحيى جميع الكائنات من حيث انه جسد الكلمة.

٩. كلمة الله تألم في الجسد وصلب في الجسد وذاق الموت بالجسد.

١٠. الكلمة الذي من الله الأب هو نفسه اله وإنسان معاً فالكلمة صار جسداً فلا نقول أننا **نسجد** للإنسان الذى اتخذه الكلمة مع الله الكلمة كما لو كان الواحد في الآخر (هذا بجانب ما وجد في رسالة ٥٥:٣٣-٣٤-).

القديس كيرلس والإصطلاح " طبيعة واحدة متجسدة لله الكلمة "

μίαν φύσιν τοῦ θεοῦ Λόγου σεσαρκωμένην[23]

القديس كيرلس كان يواجه ثلاثة هرطقات ابتدعها كل من (أبوليناريوس – أوطاخي – نسطور) لذلك في الرسالة (٤٥: ٤، ٥، ٦) المُرسلة إلى سوكنسوس أسقف ديوقيصرية يشرح تعبيره المفضل "طبيعة واحدة متجسدة لله الكلمة" قائلاً:[قد تعلمنا حسب الكتب الحقيقية والآباء القديسين ونعترف بابن واحد المسيح الرب أي الكلمة الذي من الله الآب المولود منه قبل الدهور بكيفية إلهية وتفوق الإدراك ، وأنه في الأزمنة الأخيرة الابن نفسه ولد لأجلنا حسب الجسد من العذراء القديسة . وحيث أنها ولدت الله المتأنس والمتجسد، لهذا السبب فنحن أيضاً نسميها والدة الإله. لذلك يوجد ابن واحد "رب واحد يسوع المسيح" (١كو٨:٦) هو نفسه قبل تجسده وبعد تجسده. فليس هناك ابن هو الكلمة الذي من الله الآب وابن آخر أيضاً من العذراء القديسة. بل نحن نؤمن أنه هو نفسه الذي كان قبل الدهور،

---

[23] القديس كيرلس الإسكندري، رسالة ٤٥ PG. 77, 2320 PG. 77, 225 B-C, 232B, 240 A-D

هو الذي قد ولد حسب الجسد من امرأة، ليس أن ألوهيته أخذت بداية وجودهـــا، أو أنهـــا دُعيت إلي بداية وجودها بواسطة العذراء القديسة، بل بالحري كما قلت، أن الكلمة الـــذي كان قبل الدهور، يقال عنه أنه قد ولد حسب الجسد. لأن جسده هو خاص به كما أن كـــل واحد منا – بلا شك – له جسده الخاص.

ولكن حيث إن بعض الناس يحسبون علينا آراء أبوليناريوس ويقولون: "إذا قلتم بـــابن واحد – بحسب اتحاد تام ومختلط – الذي هو الكلمة الذي من الله الآب متأنساً ومتجســداً، فأنتم بلا شك تبدون أنكم تفكرون وتدركون أن اختلاطاً أي اندماجاً، أو امتزاجـــاً حـــدث للكلمة مع جسده، وإلاّ يكون قد حدث تحول لجسده إلى طبيعة اللاهوت. لهذا السبب فنحن بكل حكمة نجيب علي هذا الافتراء بأن الكلمة الذي من الله الأب وحد بنفسه جســداً حيـــاً بنفس عاقلة بطريقة تفوق الفهم وبكيفية لا يمكن التعبير عنها وجاء انساناً من امرأة إذ قد صار مثلنا ليس بتغير في طبيعته بل بالحري بالمسرة الخاصة بتدبير تجسده، لأنه سر أن يصير انساناً دون أن يفقد ما هو عليه بالطبيعة كإله. ولكن حتى وإنْ كان قد نـــزل إلـــى الحدود التي لنا "واخذ صورة عبد" (في ٢:٧)، فرغم هذا ظل في سمو ألوهيتـــه وفـــي ربوبيته الطبيعية. وتبعاً لذلك، فحينما نؤكد اتحاد الكلمة الذي من الله الآب بجسده المقدس ذي النفس العاقلة، وهو اتحاد يفوق الإدراك ويعلو علي الفكر، وقد حدث بدون اخـــتلاط، وبدون تغيير، وبدون تحول، فنحن نعترف بمسيح واحد الابن والرب، وهو نفســـه الـــه وإنسان، وليس واحداً وآخر، بل هو واحد وهو نفسه، هكذا هو كائن وهكذا يدرك (بفـــتح الراء). لذلك فهو أحياناً كان يحاور كانسان حسب التدبير وحسب ناسوته و أحيانا أخرى كإله يعطي كلماته بسلطان لاهوته. ونحن نؤكد ما يأتي أيضاً فبينما نحن نبحـــث كيفيـــة تدبيره بالجسد؟؟ ونسبر أعماق السر، نري أن الكلمة الذي من الله الآب تأنس وتجسد وأنه لم يصنع ذلك الجسد المقدس من طبيعته الإلهية بل بالجري أخذه من العذراء مريم. لأنـــه كيف صار انساناً لو لم يكن قد لبس Peforike πεφόρηκε. جسداً مثل أجسادنا ؟ لذلك فعندما نعتبر – كما قلت – كيفية تأنسه نري أن طبيعتين اجتمعتا أحداهما مع الأخرى في اتحاد لا يقبل الانفصام، وبدون اختلاط وبدون تغيير، لأن جسده هو جسد وليس لاهوتـــاً

رغم أن جسده قد صار جسد الله. وبالمثل فالكلمة أيضاً هو الله وليس جسداً، رغم أنه جعل الجسد خاصاً به بحسب التدبير. بذلك فحينما تكون لنا هذه الأفكار، فنحن عندما نقول أنه كان من طبيعتين فنحن لا نجرح الوحدة، ولكن بعد الاتحاد لا نفصل الطبيعتين إحداهما عن الأخرى، ولا نجزئ الابن الواحد غير المنقسم إلى ابنين، بل نقول بابن واحد وكما قال الآباء: طبيعة واحدة متجسدة لكلمة الله.

وقد ميَّز القديس كيرلس بين الأرثوذكسية وهرطقة ابوليناريوس وهي ذات النقطة التي عاد فيها القديس كيرلس في رسالته الثانية (٤٦) يرد فيها علي نفس سؤال: إذا كانت طبيعة واحدة متجسدة للكلمة فهل يستدعي هذا التعليم بالاختلاط والامتزاج إلى الدرجة التي ذابت فيها الطبيعة الإنسانية فيه ؟ **فأجاب القديس كيرلس قائلاً:** [ولكن أولئك الذين من الجهة المضادة ، سيقولون : إن كانت هناك طبيعة واحدة متجسدة للكلمة ، فهناك كل الضرورة أن يقال أنه قد حدث امتزاج واختلاط، كما لو أن الطبيعة البشرية فيه تُصَّغر (بضم التاء وتشديد الصاد وفتحها)، وتُسلَب (بضم التاء وفتح اللام). وأيضاً فأولئك الذين يعوجون المستقيم (ميخا ٣:٩)، جهلوا أنه في الحقيقة توجد طبيعة متجسدة للكلمة. لأنه إن كان هناك ابن واحد، الذي هو بالطبيعة وبالحق الكلمة الذي من الله الآب والمولود منه ولادة تفوق العقل، والذي بحسب اتخاذه جسداً ليس بدون نفس، بل مُحياً بنفس عاقلة، صار إنساناً من امرأة، فليس لهذا السبب يقسم إلى شخصين وابنين بل ظل واحداً، ومع ذلك ليس بدون جسد ولا خارجاً عن جسده، بل له جسده الخاص بحسب اتحاد لا يقبل انفصالاً. فالذي يقول هذا فهو بأي حال أو بأية طريقة لا يعني امتزاجاً أو اختلاطاً أو أي شئ أخر من مثل هذا، ولن ينتج هذا عن ضرورة منطقية بأية حال. لأنه حتى وان كنا نحن نقول إن ابن الله الوحيد الجنس هو واحد، متجسد ومتأنس، فهو ليس ممتزجاً بسبب هذا كما يبدو لهم. فطبيعة الكلمة لم تتحول إلى طبيعة الجسد. ولا طبيعة الجسد تحولت إلى طبيعة الكلمة، بل كل منهما ظلت كما هي في ذاتيتها بحسب طبيعة كل منهما، وتعتبران متحدتان بطريقة تفوق الفهم والشرح، وقد ظهر لنا من هذا طبيعة الابن الواحدة، ولكن – كما قلت – متجسدة].

وهكذا بدأ القديس كيرلس يميّز بين الإيمان الأرثوذكسي وهذه الهرطقات ولكن عندما رفض الهراطقه مصطلح "طبيعة واحدة متجسدة لله الكلمة" بدأ القديس كيرلس يزيد من شرح هذا المصطلح و يعطى أمثله ليؤكد على هذا الإيمان في كتابه "المسيح واحد"، فأعطى مثل العليقه المشتعلة بالنار وأنها ظلت خضراء ولم تتغير بطبيعتها بالرغم من اشتعالها بالنار (بدون اختلاط وبدون امتزاج وبدون تغيير) ودافع القديس عن هذا المصطلح وقال بأننا لا نتكلم إلا بما تعلنه الأسفار المقدسة فالله أعطى قوة للجسد أن يحتمل خصائص اللاهوت (فالنار لم تتحول إلى طبيعة العليقة والعكس) فالله أعطى قوة للعليقة حتى لا تحترق بالنار.

يقول القديس كيرلس: [من الضروري يا صديقي أن نتبين أن كل من يقول بالاختلاط والامتزاج والتغيير ليس إلا مجرد ثرثار. فالطبيعة الواحدة للابن المتجسد الذي تأنس هو ما نعترف بها دون أن يتضمن هذا الاعتراف أي احتمال للاختلاط أو الامتزاج أو التغيير، فهو اعتراف صحيح بالإيمان الأرثوذكسي. ولكن إذا كان الهراطقة يضعون قاعدة خاصة بهم لشرح الإيمان، ويحاولون إرغامنا علي قبول قاعدتهم الخاصة، فأننا نقول لهم "مشورتكم لن تقوم" (مزمور ٢١ :١١ س). أننا لا يجب أن نسمع لهم بل نسمع الأسفار المقدسة التي أوحي بها الله. وإذا ادعوا بأن الكلام عن الطبيعة الواحدة يعني امتصاص وذوبان الناسوت في اللاهوت بسبب ضعفه ولأنه لا يمكن أن يقارن بمجد اللاهوت، سنقول لهم مرة أخري " تضلون لأنكم لا تعرفون الكتب ولا قوة الله" (مت ٢٢:٢٩). كما أنه ليس مستحيلاً علي الله الذي يحب الإنسان أن يجعل الناسوت قادراً علي أن يتحمل خصائص اللاهوت. وقد سبق الله وأشار إلى هذا بشكل واضح عندما قدم هذا السر لموسى وأعطاه مثالا علي التجسد، عندما جاء في شكل نار مشتعلة في العليقة دون أن تحترق مما جعل موسى يندهش من المنظر. وكيف لم تحترق العليقة التي لا تنتمي إلى طبيعة النار، وكيف احتملت أغصان العليقة السنة اللهب ؟ كان كل هذا مثالاً للسر الذي أعلن احتمال الناسوت ألوهية الكلمة، لأنه أمام إرادته لا يوجد شئ مستحيل].

الفرق بين التجسد وحلول الله فينا

يفرق القديس كيرلس بين التجسد وحلول الله فينا فهناك نوعين من البنوة، **الأولى بنوة بالطبع** مثل ولادة النور من النار وولادة الحرارة من الشمس – أي ولادة من نفس الطبيعة ولذلك قالوا عن الابن بأنه شعاع الآب وذلك لأن السيد المسيح هو ابن الآب بالطبيعة (نور من نور اله حق من اله حق مولود غير مخلوق). **الثانية بنوة بالوضع (بالنعمة)** مثل آدم ابن الله فآدم ليس من طبيعة الله ولكن أخذ نعمة لكي يصير ابناً لله، مثلما نقول أن المصري ابن النيل – الإنسان المصري ليس من طبيعة النيل بل سمى بابن النيل لان النيل يعطيه الحياة.

يقول القديس كيرلس: [فكيف أصبحنا أبناء الله بالتبني؟ وهل نلنا التبني لأن لنا صلة بمن هو الابن الذي يدعون أنه هو نفسه أخذ البنوة كنعمة ؟ وكيف يمكن أن يقال في مثل الكرمة والكرامين في الإنجيل أن الابن قد جاء إلى العبيد وعندما رآه حراس الكرم قالوا هذا هو الوارث هلم نقتله (مت ٢١:٣٨) فمن الذي ظهر في الجسد ؟ ومن الذي كشف عن طرق اليهودية المعوجة ، أليس هو الابن بالحق والوارث والحر والمولود من ذات جوهر الآب أي الذي له الطبيعة الحرة وليس من الطبيعة المستعبدة ، إلا انه ظل بطبيعته الابن الحق الذي هو فوق كل نير وفوق كل الخليقة ، ومنه نحن أيضاً أخذنا البنوة وصرنا أبناء بالنعمة].

شرح قانون الإيمان النيقاوي للقديس كيرلس

الرسالة (٥٥) تحوي شرحاً كاملاً لإيمان مجمع نيقية سنة ٣٢٥م وهذه الرسالة مـــن أطول واهم الرسائل عند القديس كيرلس ويرجع أهميتها للأسباب الآتية:

* تحوى شرح قانون الإيمان النيقاوى.
* كتبت بعد سنة ٤٣٣م أي بعد صيغة الاتحاد التي تمت بين القديس كيرلس ويوحنا الانطاكى وأساقفة الشرق.
* سجل فيها القديس كيرلس نص قانون الإيمان النيقاوى سنة ٣٢٥م وهو النص الذى استخدم في الجدل مع النساطرة في مجمع افسس سنة ٤٣١م.
* لم يسجل القديس كيرلس الجزء الخاص بالروح القدس الذى أضافه مجمع القسطنطينية سنة ٣٨١م بل وذلك لان القديس كيرلس كان يقود جدلاً خرستولوجيا حول "الرب الواحد يسوع المسيح" ولذلك توقف عند الجزء الخاص بالمسيح وركز عليه. ومع ذلك في الفقرة ٤٠ من الرسالة يشرح عقيدة الكنيسة في الروح القدس حسب ما جاء في المجمع المسكونى الثانى (القسطنطينية) مؤكداً على أن الروح القدس مساوي للآب والإبن في الجوهر وهو القرار الذي أكده المجمع المسكوني الثاني سنة ٣٨١ م.

نص مجمع القسطنطينية	نص القديس كيرلس في رسالة ٥٥:٤٠
نؤمن بالروح القدس الرب المحي المنبثق من الآب نسجد له ونمجده مع الآب والابن.	[وبعد أن انهي الآباء المثلثوا الغبطة كلامهم عن المسيح، فإنهم ذكروا الروح القدس لأنهم قالوا إنهم يؤمنون به كما يؤمنون _ بداهة _ بالآب والابن. لأنه من نفس الجوهر معهما، وهو ينسكب أي أنه ينبثق من ينبوع الله الآب ويُمنح للخليقة بواسطة الابن. لهذا نفخ في الرسل القديسين قائلاً: "أقبلوا الروح القدس" (يو ٢٠:٢٢). لذلك فالله الروح هو من الله وليس غريباً عن الجوهر الذي هو أعلا من الكل، بل هو من ذلك الجوهر وهو كائن فيه وهو خاص به].

وبذلك يكون القديس كيرلس شرح كلمات المجمع القسطنطيني دون أن يقتبس النص نفسه لأنه نص معروف في كل الكنيسة الجامعة.

* هذا الشرح لقانون الإيمان للقديس كيرلس هو الشرح الثالث لهذا القانون. فقد سبق أن شرح روفينوس قانون إيمان الرسل، وكيرلس الاورشليمى شرح قانون الإيمان النيقاوى القسطنطينى (في عظاته للموعوظين) ثم القديس كيرلس الإسكندري الكبير الذي ركز على الجانب الخرستولوجى الخاص بالإيمان المسيحي.

[راجع نص الرسالة ٥٥ ترجمة الدكتور موريس تادروس]